بحملة ما في الجزء الثالث عشر من نزهة البصر

كتاب نزهة البصر لمنصور الهادفي التوزري ، الجزء الثالث عشر ، كتبت أرقام الصفحات في فهرسه بالأرقام العربية المشرقية ، وهي نسخة متأخرة قد تعود إلى أواخر القرن الرابع عشر الهجري

الحمد لله بيان الجزء الثاني عشر من نسخة البصر فيه ...

الجزء الحادي عشر أوله الباغية

كتاب نزهة البصر ، الجزء الحادي عشر ، وجدت به ورقة طيارة بها أرقام الصفحات بالأرقام العربية المشرقية ، بالإضافة إلى وجود تملك مؤرخ بعام ١٣٣٥هـ

كتاب تجريد الفوائد الرقائق في شرح كنز الدقائق ، ويوجد في آخرها تاريخ النسخ وهو عام ١١٥٧هـ ومكتوب بالأرقام العربية المشرقية مما يدل على استخدام هذه الأرقام في المغرب العربي في فترات متأخرة وحتى وقتنا الحاضر



كتاب في الفقه الحنفي يبدأ من باب البيوع ، كتبت الأرقام في فهرسه بالأرقام العربية، بالإضافة إلى تاريخ نسخة في آخره وهو ١٢٠٠هـ



الجزء الأول من مختصر الشرح الكبير المسمى تحقيق المباني وتحليل المعاني على رسالة أبي زيد القيرواني كتبت الأرقام العربية في فهرست الكتاب بالإضافة إلى كتابتها على صفحة العنوان

كتاب السراج الوهاج شرح مختصر القدوري للحداد العبادي ، عليه تملك مؤرخ بعام ١٢٣٩هـ مكتوب بالأرقام العربية

شرح الجزء الثالث من موطأ الإمام مالك ، لعبدالباقي الزرقاني ، وجدت الأرقام العربية على التملك وكان تاريخها هو ١٢٣٣هـ بالإضافة إلى وجود تلك الأرقام لبيان أرقام الصفحات

شرح الشيخ بهرام الأوسط على مختصر الشيخ خليل ، وجدت الأرقام العربية على مسألة أرخت بعام ١١٧٤هـ وكتبت بالأرقام العربية



كتاب شرح الجامع من الموطأ لعبدالباقي بن يوسف الزرقاني ، وكتب تاريخ النسخ بالأرقام العربية في آخر المخطوطة وهو عام ١٢١٣هـ بالإضافة إلى وجودها على التملك الموجود على صفحة العنوان والمؤرخ بعام ١٢٣٣ .



كتاب القصد المحمود في الوثائق والشهود لعلي بن يحيى بن القاسم الجزيري كتبت الأرقام العربية في هذه المخطوطة في ثلاثة مواضع وهي الفهرس وتاريخ النسخ وهو ١٢١١هـ وأخيراً في أرقام الصفحات

كتاب شرح أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك (الجزء الثاني) لأحمد بن محمد الدردير كتبت الأرقام العربية في فهرس الكتاب

كتاب العقد المنظم للحسن بن علي بن سلمون (الجزء الأول) رقمت الصفحات بالأرقام العربية

كتاب العقد المنظم للحسن بن علي بن سلمون (الجزء الثاني) كتبت الأرقام في آخر المخطوط لبيان تاريخ النسخ وهو ١٢٣٠هـ

الهوامش

١ – التوبة ، الآية ٤٠ .

٢ – البقرة ، الآية ١٩٦ .

٣ – مطلوب ، **الأرقام العربية** ، ص ٩ .

٤ – جريدة **الشرق الأوسط** ، جريدة **الجزيرة** ، ومجلة **الفيصل** .

٥ – عن أشكال هذه الأرقام قبل التطور لتتناسب مع الحروف اللاتينية ينظر تاتون ، رينيه . **تاريخ الحساب** ، ص ٦٤ ، شكل (١) الحقل الرابع ، الأرقام الجوبارية .

٦ – انظر مثلاً عبدالله المنيف ، **نقشان عربيان من وادي حجر** ، ص ١٥٥ . وناصر الحارثي ، **نقش كتابي من القرن الرابع الهجري** ، ص ٨٩ . علمًا أنني لم أكن في باديء الأمر أعلم عند كتابة المقالة السابقة عن معنى هذا الحرف ولكنني ظفرت بطريقة رسمه عند النديم في كلامه عن أحرف السند ، ص ٢٠ . كما نجده عند ترقيم الصفحات وتواريخ النسخ . [انظر مثلاً مخطوطة/ **مآخذ العلم**، لأبي الحسين بن فارس (ت ٢٩١هـ) ورقة رقم ٢ ، س١٢ ، وعلى كثير من المخطوطات المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية] .

٧ – مادون ، محمد علي ؛ **خط الجزم ابن الخط المسند** ، ص١٦٣؛ وشكل رقم ٣٤ ، ص١٥٣؛ وشكل رقم ٣٥ ، ص١٥٤ .

٨ – مطلوب ، **الأرقام العربية** ، ص١٥ .

٩ – بخاري ، محمد عبدالحكيم ؛ **الأرقام العربية**، ص٥١ شكل (٨) .

الأرقام العربية : نماذج من المخطوطات المغربية

عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض

يعد موضوع الأرقام من الأمور التي لم تتبلور حولها القناعات ولم تتفق حولها الطروحات ، حيث نجد اختلافًا جذريًا بين دارسيه ، مما يجعل تناوله متعبًا شاقًا يتطلب الجد والحيادية في الطرح دون اتخاذ موقف مسبق مبني على قناعات كما هو حال كثيرين ممن خاضوا في هذا الموضوع ، ولما كان الخلاف في أساسه بين المشارقة والمغاربة ؛ فقد سعيت في هذا البحث إلى التنقيب في مصدر مطبوع واحد هو الأعلام للزركلي استقيت منه بعض النماذج ، حيث قمت بحصر جميع ما استشهد به المؤلف من صور لبعض الخطابات لعلماء المغرب وسياسييه التي تظهر فيها الأرقام العربية الصحيحة ، ولم أسقط منها شيئًا، كما عدت إلى مجموعة من المخطوطات المغربية المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، التي يزيد عددها على ألف مخطوطة مغربية متنوعة المواضيع ، ومتعددة الأقاليم ، ولعلي أوضح هنا أن هذا الصراع الذي يدور رحاه الآن مرده أسباب أهمها نمط كتابة القيم الرقمية في سياق النصوص الدينية المكتوبة، وخير ما يوضح ذلك طريقة كتابتها في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ثاني اثنين﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿تلك عشرة كاملة﴾ (٢) وهي طريقة تعتمد إثبات الأرقام كتابة بالحروف ، وشاع استخدام هذه الطريقة في كتب التراث ، وكذا في الشواهد والمسكوكات ، وقد حدث نتيجة ذلك لبس في أذهان من كتبوا عن الأرقام العربية الأصيلة التي تمتد جذورها إلى ما قبل الإسلام (٣) . ولعل الصيحات التي تنطلق بين الحين والآخر داعية إلى تأصيل أرقامنا العربية مردها جهل بعض الذين يخوضون في هذا الموضوع دون علم ودون تريث، فيندفعون إلى المطالبة بإلغاء الرقم العربي واستخدام الرقم الإفرنجي ، وقد نتج عن ذلك انسياق بعض المطبوعات العربية (٤) إلى تبني هذه الدعوة دون دراسة وتحقق ، وبالتالي التحول عن الأرقام العربية إلى الإفرنجية ذات الأصل الهندي السنسكريتي بدعوى أنها أرقام عربية ؛ وذلك لأن الأوربيين يدعونها بالأرقام العربية ، ولعل مرد هذا يعود إلى أنها وصلت إليهم عن طريق العرب ، ومن ثم تم استخدامها من قبلهم وتطويرها لتتناسب مع أشكال حروفهم اللاتينية (٥) .

وبحكم عملي في المخطوطات فقد اطلعت على عدد كبير من المخطوطات ظهرت عليها جملة من الأرقام رسمت بأشكال متباينة جلها مشرقي عربي ، وإن كان هناك من اختلاف في طريقة رسم بعض الأرقام فهو راجع إلى عدم اتضاح الصورة لدى كثير من النساخ في الطريقة التي يمكن أن يمثل أو يرسم بها الرقم، فمثلاً المخطوطات الفارسية سواء كانت من إيران أو أفغانستان أو الباكستان أو الهند نجد عليها سمة عامة في طريقة رسم الرقم خمسة بهذه الصفة « ♡ » ، أما المخطوطات البغدادية أو الشامية أو المصرية فتظهر فيها أرقامنا المشرقية العربية بشكل واضح ، وإن كان هناك من تباين فمرده إلى الناسخ فقط . كما أن المخطوطات النجدية المتأخرة أي من القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري تغلب عليها المسحة الهندية في رسم الأرقام ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تعلم النساخ على بعض

علماء المشرق وكذلك لاختلاطهم تجارياً مع السواحل الشرقية للجزيرة العربية وتجار فارس والهند . كما تمثل القيمة الحرفية للأعداد في حساب الجمّل فيرسم الحرف مكان العدد المقابل له في القيمة ، مثل وضع حرف الهاء بهذا الشكل « ꞵ » مكان الرقم المقابل له في حساب الجمّل كما يظهر في بعض النقوش المؤرخة وإن كنا نجد أن الشكل السابق في النقوش المسندية واللحيانية مقابلاً لحرف الميم (٧) ، وليس لحرف الهاء كما ظهر لنا سابقًا في النقوش العربية الإسلامية . إذ إن الرقم (٥) اتخذ أول حرف في كلمة خمسة وهو الخاء وعبر عنه في مقابل العدد (٨) .

ونخلص من كل ما سبق إلى أن الأرقام العربية هي الأرقام التي تستخدم في المشرق الإسلامي أي في الجزيرة العربية وما حولها، أما الأرقام المستخدمة في المغرب حالياً وفي العالم الغربي وروسيا وأجزاء كثيرة من العالم إنما هي أرقام هندية انتقلت إلى أوربا عن طريق العرب والمسلمين ، ثم من مفارقات الزمن أن ترجع هذه الأرقام إلى الهند بطريقة ورسم مختلف عما خرجت به . ولعل ما تم عليها من تطور حدث ليتناسب مع أشكال الحروف اللاتينية الأوربية ولا تختلف عنها (٩).

ومما يدل على أن هذه الأرقام انتقلت إلى أوربا عن طريق العرب هي كتابتهم لها في أول الأمر من اليمين إلى اليسار ، وهو ما يخالف طريقتهم في الكتابة. ثم إن هناك توافقًا وتطابقًا عند من يدعو إلى أن الأرقام المشرقية هي العربية هو ما يجده في طريقة رسمها وانسيابها وتوافقها مع رسم الحروف ، وعلى العكس من ذلك ما نجده في الأرقام الهندية الأصل التي يستخدمها الغرب بعد إجرائهم عليها تعديلاً يتناسب مع حروفهم .

ونورد فيما يأتي نماذج تؤكد أصالة الرقم العربي وأنه كان يستخدم في المغرب العربي إلى وقت قريب .

من مخطوطة مأخذ العلم لابن فارس منسوخة سنة ١٣٢٤هـ على يد عبدالرحمن بن جعفر الكتاني

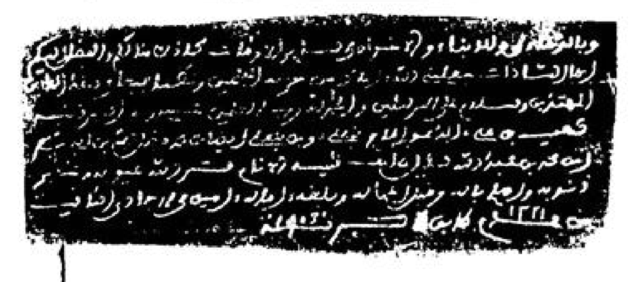
إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي
إجازة بالطريقة التجانية ، في خزانة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، بتونس

أحمد الشريف السنوسي
نهاية إجازة بخطه ، في «مجموع به إجازات» للشيخ عبدالحفيظ الفاسي، في خزانته الخاصة بالرباط

الحسن بن أحمد بن بلقاسم الإفراني
عن رسالة «التحفة المرسلة» في التصوف ، وكلها بخطه ، في خزانة الرباط (المجموعة ٣٨٤ ك كلاوي)

أحمد بن أبي الضياف
من خزانة الأستاذ السيد حسن حسني عبدالوهاب ، بتونس

إسماعيل بن محمد التميمي
عن إجازة من خزانة شيخ الإسلام الطاهر بن عاشور بتونس



شعيب بن علي التلمساني
عن «كناش» له ، كله بخطه ، في خزانة الرباط (٤٨ كتاني)

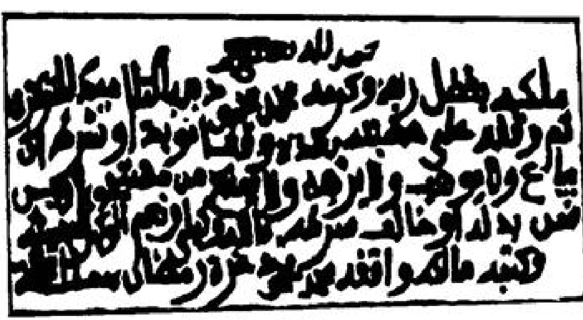
عبدالمجيد بن علي المنالي
عن مخطوطة رسالته «إفادة المراد» في أول المجموع «٩٨٤د» في خزانة الرباط

محمد بن عثمان السنوسي التونسي
عن الصفحة الأخيرة من كتابه «نظام الدنية» بخطه .
في دار الكتب العامة «٤٠١٠م» بتونس

محمد الطيب النَّيفر
إجازة منه ، بخطه ، للشيخ عبدالحفيظ الفاسي .
محفوظة في كنَّاش لديه بالرباط ، أوله «مجموع ، به إجازات»

محمد بن محمد ابن الأعرج
بقية إجازة بخطه محفوظة في «مجموع ، به إجازات»
للشيخ عبدالحفيظ الفاسي بالرباط

خط محمد الجودي
عن الصفحة الأخيرة من مختصر وضعه لكتابه «قضاة القيروان» والمختصر
مخطوط في خزانة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بتونس



محمد محمود التركزي الشنقيطي
عن مخطوطة الجزء الرابع من «شرح المفصل» في دار الكتب المصرية «١٩٠ نحو»

محمد بن مصطفى بن محمد بيرم
من رسالة خاصة محفوظة في خزانة الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب ، بتونس

محمد نجم الدين الأتاسي
من رسالة للمترجم له أرسلها للمؤلف عام ١٣٣٣هـ

محمد المكي بن مصطفى ، ابن عزّوز
عن نهاية رسالة «القول المبين في تحرير التكوين» وهي نهاية المجموع «١١٠٥ كتاني» في خزانة الرباط

الجزء الثاني من حاشية الحموي على الأشباه والنظائر
وكذلك ترقيم الصفحات بالأرقام



شرح البحر الرائق في شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم المصري ،المشهور بابن نجيم . النسخة مشرقية كتبت بخط النسخ ، وعليها تمل مؤرخ في ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٦هـ بأرقام عربية مشرقية صريحة وتعود إلى الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري .
بالإضافة إلى وجود أرقام في أعلى الصفحة تدلل على استخدام تلك الأرقام وبشكل واضح وجلي . ورقمها في مجموعة أبي سليمان المحفوظة في المكتبة هو ٧٠

١٠ الجزء الأول في القواعد الكلية

٩٦ كتاب الصلاة

١١٨ كتاب الحج

١٢٤ كتاب النكاح

١٨٣ الجزء الثاني يتعلق بالأيمان

١٣٠ كتاب الطلاق

١٣٢ كتاب الأيمان

١٥٠ كتاب الحدود

١٥٣ كتاب السرقة

١٥٨ كتاب الغصب

١٥٩ كتاب الشركة

١٦٣ كتاب الوقف

١٧٠ كتاب البيوع

١٧٧ كتاب الكفالة والحوالة

١٢٦ كتاب القضاء والشهادات والدعاوى

حاشية الحموي على الأشباه والنظائر (الجزء الثاني)، على هذه النسخة تملك باسم مصطفى بن محمد وهي كما يظهر نصيبه من قسمة بينه وبين أخوانه وتاريخ ذلك التملك هو أول محرم ١٢٤٦هـ، كتبت تلك الأرقام بالأرقام العربية المشرقية، بالإضافة إلى وجود تلك الأرقام في فهرس هذا الكتاب كما هو ظاهر وكذلك وجودها في ترقيم الصفحات

الجزء الثاني والأخير من المواق

كتاب المواق، التاج والإكليل شرح مختصر الشيخ خليل وهو الجزء الثاني ويبدأ من كتاب البيوع ويوجد عليه تملك مؤرخ بعام ١٣٤٨هـ ومكتوبه بالخط المغربي